

وزارة العدل

القرار

بصفتها: الجزائية

رقم القضية: ٢٠١٣/١٧٣٨

الصادر من محكمة التمييز المأذونة بإجراء المحاكمة وإصدار
الحكم باسم حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية
عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم
الهيئة الحاكمة برئاسة القاضي السيد يوسف الطاهات .
وعضوية القضاة السادة
ياسين العبدالات ، د. محمد الطراونة ، باسم المبيضين ، جواد الشوا .

المميز :

المميز ضده : الحق العام .

بتاريخ ٢٠١٣/١٠/٨ قدم هذا التمييز للطعن في قرار محكمة الجنايات الكبرى
في القضية الجنائية ذات الرقم (٢٠١٣/١١٩٥) فصل ٢٣/٩/٢٠١٣ والقاضي
بوضع المميز (المتهم) بالأشغال الشاقة المؤقتة عشر سنوات وتضمينه نفقات
المحاكمة وبالوقت ذاته زيادة الحكم سنتين تشديداً للعقوبة بحيث يصبح وضعه
بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة اثنتي عشرة سنة والرسوم وتضمينه نفقات المحاكمة
محسوبة له مدة التوقيف .

وتتلخص أسباب التمييز في الآتي :

أولاً : إن القرار وما انطوت عليه العقوبة هو قرار قاسي ومجحف أيضاً بحق
المميز (المتهم) .
ثانياً : أخطأت محكمة الجنايات الكبرى بمحاكمة المميز (المتهم) بناءً على ما جاء
في إسناد النيابة العامة وعليه فإنه من الأجدر والأصح بعدالة المحكمة
استصدار القرار المناسب حيال تعديل الوصف الجرمي على فرض الثبوت .

ثالثاً : إن تقرير الطبيب الشرعي قد جاء مبهماً وغير معلل تعليلاً سليماً وصائغاً يرتكن عليه في استصدار الحكم المجحف بحق المميز (المتهم) .

رابعاً : إن حرمان المميز (المتهم) من مناقشة شهود النيابة العامة واعتماد شهادتهم الشرطية الأولية وكذلك شهادتهم لدى مدعي عام محكمة الجنايات الكبرى واعتمادها لدى محكمة الجنايات الكبرى بناءً على مشروحات التنفيذ القضائي والتي تؤكد بأن شهود النيابة العامة باستثناء الذي غادر أراضي المملكة الأردنية الهاشمية بتاريخ ٢٢/٤/٢٠١٣ أما باقي شهود النيابة العامة فإنهم لا يزالون داخل أراضي المملكة ومن الممكن إحضارهم والإدلاء بشهاداتهم أمام المحكمة وبحضور المميز (المتهم) وذلك لتمكينه من مناقشتهم لغايات تحقيق العدل والعدالة وقطع دابر الشك باليقين .

خامساً : أخطأت محكمة الجنايات الكبرى بعدم تطرقها للبيئة الدفاعية ولم تبرر سبب ذلك التجاهل سواء كان ذلك سلباً أم إيجاباً .

سادساً : لدى المميز مصالحة وإسقاط للحق الشخصي من قبل المشتكية وأولياء أمورها يحتفظ بحقه بتقديمها في وقت لاحق كونها في الوقت الحاضر من الأطراف الذين قاموا بإجراء عملية الصلح والمصالحة فيما بين المميز (المتهم) والمشتكية وأولياء أمورها .

الطلب :

lawpedia.jo

- ١ . قبول لائحة التمييز هذه شكلاً لورودها وتقديمها ضمن المدة القانونية .
 - ٢ . وفي الموضوع :
- أ - نقض قرار محكمة الجنايات الكبرى موضوع هذه اللائحة التمييزية .
 - ب - التكرم باستصدار القرار المناسب وفقاً لما جاء في لائحة التمييز هذه وذلك لغايات تحقيق العدل والعدالة .
 - ج - وبالتناوب ، إجراء المقتضى القانوني وفقاً لما ترونه مناسباً .

وبتاريخ ٢٠١٣/١٠/٢ رفع نائب عام الجنايات الكبرى القرار الصادر عن محكمة الجنايات الكبرى في القضية الجنائية رقم (٢٠١٣/١١٩٥) بتاريخ ٢٠١٣/٩/٢٣ المتضمن :

أولاً : عملاً بالمادة (١٧٧) من قانون أصول المحاكمات الجزائية إدانة المتهم بجرم حمل أداة حادة بحدود المادة (١٥٥) عقوبات و عملاً بأحكام المادة (١٥٦) من القانون ذاته الحكم عليه بالحبس مدة شهر واحد والغرامة عشرة دنانير والرسوم ومصادرة الأداة الحادة حال ضبطها محسوبة له مدة التوقيف .

ثانياً : عملاً بأحكام المادة (٢٣٦) من قانون أصول المحاكمات الجزائية تجريم التهم الجنائية الشروع بالاغتصاب بحدود المادتين (٢/٢٩٢ و ٧٠) عقوبات و عملاً بذات المادتين وضع المجرم بالأشغال الشاقة المؤقتة مدة عشر سنوات والرسوم وتضمينه نفقات المحاكمة محسوبة له مدة التوقيف و عملاً بالمادة (١٠١) عقوبات تشديد عقوبته بزيادتها سنتين لتصبح وضعه بالأشغال الشاقة المؤقتة مدة اثنتي عشرة سنة والرسوم وتضمينه نفقات المحاكمة محسوبة له مدة التوقيف .

ثالثاً : و عملاً بأحكام المادة (٧٢) عقوبات تقرر المحكمة تنفيذ العقوبة الأشد بحقه وهي وضعه بالأشغال الشاقة المؤقتة مدة اثنتي عشرة سنة والرسوم وتضمينه نفقات المحاكمة ومصادرة الأداة الحادة حال ضبطها .

ولما كان هذا القرار مميزاً بحكم القانون عملاً بالمادة (١٣/ج) من قانون محكمة الجنايات الكبرى فإنني أرفع لمحکمتم ملف القضية المشار إليها أعلاه لإجراء المقتضى القانوني .

المطالعة :

حيث إن الحكم الصادر جاء مستوفياً لجميع الشروط القانونية واقعة وتسببياً وعقوبة ولا يشوبه أي عيب من العيوب التي تستدعي نقضه الوارد ذكرها في المادة (٢٧٤) من قانون أصول المحاكمات الجزائية لهذا ألتمس تأييده .

وبتاريخ ٢٠١٣/١٠/٣١ طلب مساعد رئيس النيابة العامة بمطالعة الخطية رقم (١٣٥٩/٢٠١٣/٤/٢) رد التمييز المقدم من المميز شكلاً لتقديمه خارج المدة القانونية .

كما طلب بمطالعة الخطية رقم (١٣٥٩/٢٠١٣/٤/٢) تاريخ ٢٠١٣/١٠/١٠ تأييد القرار الصادر بحق المتهم

القرار

بالتدقيق والمداولة قانوناً نجد إن النيابة العامة لدى محكمة الجنايات الكبرى أسندت للمتهم :

lawpedia.jo

التهم التالية :

١. جناية الشروع بالاغتصاب وفقاً للمادتين (٢/٢٩٢ و ٧٠) عقوبات وبدلالة المادة (١٠١) من القانون ذاته .
٢. جناية هتك العرض وفقاً للمادة (٢/٢٩٦) عقوبات وبدلالة المادة (١٠١) من القانون ذاته .
٣. جنحة حمل وحياسة أداة حادة وفقاً للمادتين (١٥٥ و ١٥٦) عقوبات .

الوقائع :

وتتلخص وقائع هذه القضية وكما جاءت بإسناد النيابة العامة بأنه وبتاريخ ٢٠١٣/٣/٢ وأثناء قيام المجني عليها الطفلة (سورية الجنسية) موليد ٢٠٠٠/١/٢ ببيع العلكة في المجمع الشرقي في المفرق حيث كانت تقوم بإعطاء المشتكى عليه (والذي يعمل في نظافة حمامات المجمع) ناتج البيع وفي نهاية عملها ذهبت المجني عليها إلى المتهم لأخذ نقودها وهناك قام المتهم بالإمساك بها وأدخلها إلى الحمامات وأغلق الباب وأشهر عليها أداة حادة (شفرة) وهددها وشلحها بنطالها ولم تكن ترتدي كلسون وطرحها أرضاً ونام فوقها تمهيداً لاغتصابها وكانت تقاومه وقام بالتحسيس على فرجها ومؤخرتها وتذبيها ثم وضع قضيبه المنتصب في فمها وأرغمها على لعقه حتى استمنى وبذلك الأثناء حضر عمها الشاهد وكان يبحث عنها وسمع صراخها واتصل مع الشرطة التي حضرت وألقت القبض على المتهم وكان برفقة المجني عليها وتبين أنه مكرر بالمعنى القانوني الوارد في المادة (١٠١) من قانون العقوبات وقدمت الشكوى وجرت الملاحقة .

باشرت محكمة الجنايات الكبرى نظر الدعوى على النحو الوارد بمحاضرها وبنتيجة إجراءات المحاكمة توصلت بقرارها المميز إلى أن واقعة هذه الدعوى كما استخلصتها تتلخص في بأنه وبتاريخ ٢٠١٣/٣/٢ وأثناء قيام المجني عليها الطفلة (سورية الجنسية) موليد ٢٠٠٠/١/٢ ببيع العلكة في المجمع الشرقي في المفرق حيث كانت تقوم بإعطاء المشتكى عليه (والذي يعمل في نظافة حمامات المجمع) ناتج البيع وفي نهاية عملها ذهبت المجني عليها إلى المتهم لأخذ نقودها وهناك قام المتهم بالإمساك بها وأدخلها إلى الحمامات وأغلق الباب وأشهر عليها أداة حادة (شفرة) وهددها وشلحها بنطالها ولم تكن ترتدي كلسون وطرحها أرضاً ونام فوقها تمهيداً لاغتصابها وكانت تقاومه وقام بالتحسيس على فرجها ومؤخرتها وتذبيها ثم وضع قضيبه المنتصب في فمها وأرغمها على لعقه حتى استمنى وبذلك الأثناء حضر عمها الشاهد وكان يبحث عنها وسمع صراخها واتصل مع الشرطة التي حضرت وألقت القبض على المتهم وكان برفقة

المجني عليها وتبين أنه مكرر بالمعنى القانوني الوارد في المادة (١٠١) من قانون العقوبات وقدمت الشكوى وجرت الملاحقة .

التطبيقات القانونية :

وبتطبيق القانون وجدت المحكمة أن ما أقدم عليه المتهم والمتمثل بقيامه بالإمساك بالمجني عليها ، البالغة من العمر ثلاثة عشر عاماً بتاريخ واقعة هذه الدعوى وقيامه بإدخالها إلى حمام المجمع ومن ثم قيامه بتشليحها البنطلون بحيث أصبحت عارية من الأسفل كونها لا ترتدي كلسون وقيامه هو بشلح ملابسه السفلية وإخراج قضيبه المنتصب وقيامه بوضع مخدرات وجاكيتات على الأرض وقيامه بتهديدها بواسطة شفرة كان يحملها وقيامه بالتحسيس على فرج المجني عليها وعلى مؤخرتها وصدورها وإجباره لها على مص قضيبه فإن كل هذه الأمور تدل على أن نية المتهم قد اتجهت إلى اغتصاب المجني عليها ويؤكد ذلك ما ورد بتقرير الطب الشرعي إلا أن ما منعه من إتمام فعلته حضور الشرطة برفقة الشاهد فإن ذلك يشكل جنائية الشروع بالاغتصاب بحدود المادتين (٢/٢٩٢ و ٧٠) من قانون العقوبات باعتبار أن المجني عليها لم تتم الخامسة عشرة من عمرها باعتبارها من مواليد ٢٠٠٠/١/٢ .

وتجد المحكمة إن هذه الأفعال أيضاً تشكل جنائية هناك العرض بحدود المادة (٢/٢٩٦) من قانون العقوبات باعتبار أن هذه الأفعال خدشت الحياء العرضي لدى المجني عليها واستطالت إلى أماكن العورة في جسدها وتمت بالإكراه والعنف الذي مارسه المتهم مع المجني عليها والتي لم تتم الخامسة عشرة من عمرها .

وحيث إنه وفقاً لمدلول المادة (٥٧) من قانون العقوبات إذا كان للفعل الواحد عدة أوصاف ذكرت جميعها في الحكم وأنه على المحكمة أن تحكم بالعقوبة الأشد فإن مقتضى ذلك معاقبة المتهم عن جنائية الشروع بالاغتصاب باعتبارها الوصف الأشد .

وتجد المحكمة إن المتهم كان يحمل أداة حادة شفرة هدد بها المجني عليها فإن فعله هذا يشكل جنحة حمل وحياسة أداة حادة بحدود المادتين (١٥٥ و ١٥٦) من قانون العقوبات .

وحيث إن المتهم قد ارتكب جريمته موضوع هذه الدعوى قبل انقضاء عشر سنوات على قضائه العقوبة المحكوم بها في القضية الجنائية رقم (٢٠٠٥/٧٨) فصل ٢٠٠٦/٤/٣٠ فإنه يعد مكرراً بالمعنى القانوني وفقاً للمادة (١٠١) من قانون العقوبات مما يقتضي مضاعفة عقوبته .

لهذا وتأسيساً على ما تقدم قررت المحكمة ما يلي :

١. عملاً بالمادة (١٧٧) من قانون أصول المحاكمات الجزائية إدانة المتهم بجرم حمل أداة حادة بحدود المادة (١٥٥) عقوبات و عملاً بأحكام المادة (١٥٦) من القانون ذاته الحكم عليه بالحبس مدة شهر واحد والغرامة عشرة دنانير والرسوم ومصادرة الأداة الحادة حال ضبطها محسوبة له مدة التوقيف .
٢. عملاً بالمادة (٢٣٦) من قانون أصول المحاكمات الجزائية تجريم المتهم بجنائية الشروع بالاغتصاب بحدود المادتين (٧٠ و ٢/٢٩٢) من قانون العقوبات باعتباره الوصف الأشد .

العقوبة :

وعطفاً على قرار التجريم و عملاً بالمادة (٢/٢٩٢) من قانون العقوبات ودلالة المادة (٧٠) من القانون ذاته تقرر المحكمة وضع المجرم بالأشغال الشاقة المؤقتة عشر سنوات والرسوم وتضمينه نفقات المحاكمة محسوبة له مدة التوقيف .

ولكون المجرم مكرراً بالمعنى القانوني وعملاً بالمادة (١٠١) من قانون العقوبات تقرر المحكمة تشديد عقوبته بزيادتها مدة سنتين لتصبح عقوبته وضعه بالأشغال الشاقة المؤقتة مدة اثنتي عشرة سنة والرسوم وتضمنه نفقات المحاكمة محسوبة له مدة التوقيف .

وعملاً بالمادة (٧٢) من قانون العقوبات تقرر المحكمة تنفيذ العقوبة الأشد بحق المجرم وهي وضعه بالأشغال الشاقة المؤقتة مدة اثنتي عشرة سنة والرسوم وتضمنه نفقات المحاكمة ومصادرة الأداة الحادة حال ضبطها .

وعن أسباب التمييز المقدم من المميز

وقيل التعرض لأسبابها في الرد على مطالعة مساعد رئيس النيابة رقم (١٣٥٩/٢٠١٣/٤/٢) تاريخ ٢٠١٣/١٠/٣١ ومفادها أن التمييز مقدم خارج المدة القانونية ومستوجب الرد شكلاً .

وفي هذا نجد إن الحكم الصادر بحق المميز صدر وجاهياً بتاريخ ٢٠١٣/٩/٢٣ وتقدم بتمييزه من خلال مركز إصلاح وتأهيل سواقة الذي يقضي فيه حكوميته بتاريخ ٢٠١٣/١٠/٨ .

وحيث إن أحكام محكمة الجنايات الكبرى الصادرة وجاهياً قابلة للطعن تمييزاً خلال خمسة عشر يوماً من اليوم التالي لتفهم الحكم حسبما استقر عليه اجتهاد محكمتنا فإن لائحة التمييز المقدمة في ٢٠١٣/١٠/٨ تكون ضمن المدة القانونية ومقبولة من حيث الشكل ولا يؤثر في ذلك ورودها إلى محكمة التمييز بتاريخ ٢٠١٣/١٠/٢٣ إذ إن العبرة بتاريخ التقديم لا تاريخ الورد إلى المحكمة .

عن أسباب التمييز :

وعن السبب السادس فإنه لا يشكل سبباً من عداد أسباب التمييز الواردة في المادة (٢٧٤) من قانون أصول المحاكمات الجزائية مما يتعين رد هذا السبب .

وعن السبب الخامس فإن من المستقر عليه فقهاً وقضاً أن محكمة الموضوع متى ما اقتنعت ببينة النيابة فإن مؤدى ذلك طرحها البينة الدفاعية لعدم قناعتها بها أو انتاجيتها في الدعوى كما في الحالة المعروضة مما يتعين رد هذا السبب .

وعن السبب الرابع فإن من الثابت من كتاب إدارة التنفيذ القضائي رقم (٨/٢/١٣٠٣/٩/١٢) تاريخ (٢٠١٣/٩/١٢) أن شاهد النيابة غادر البلاد بتاريخ ٢٠١٣/٤/٢٢ إلى اليمن وأنه لم يتم العثور أو من يرشدهم إلى شهادتي النيابة

وبناءً عليه فإن تلاوة شهادتهم التحقيقية المأخوذة لدى المدعي تحت القسم القانوني لتعذر المحكمة من سماع شهادتهم متفق وحكم المادة (١/١٦٢) من قانون أصول المحاكمات الجزائية مما يستدعي رد هذا السبب .

وعن باقي الأسباب وحاصلها ومحصلها واحد وهي تخطئة محكمة الجنايات الكبرى بالنتيجة التي توصلت إليها .

وباستعراض محكمتنا لأوراق الدعوى بصفة محكمتنا محكمة موضوع عملاً بالمادة (١٣/ج) من قانون محكمة الجنايات الكبرى يبين :

أولاً : من حيث الواقعة الجرمية :

نجد إن وقائع الدعوى تتلخص بأن المجني عليها سورية الجنسية ومن مواليد ٢٠٠٠/١/٢ وتسكن المفرق مع والدتها وتبيع العلكة في المجمع الشرقي في المفرق وأن المتهم يعمل عامل نظافة الحمامات في المجمع وقامت المجني عليها يوم ٢٠١٣/٣/٢ ببيع العلكة وإعطائه إلى المتهم وفي نهاية ذلك اليوم ذهبت المجني عليها إلى المتهم لأخذ ما أودعته من نقود لديه حيث أمسك بها وأدخلها إلى الحمامات وأغلق الباب وأشهر عليها أداة حادة (شفرة) وتحت التهديد شلحها بنظونها ولم تكن ترتدي كلسون وربما أَرْضاً ونام فوقها

تمهيداً لاغتصابها إلا أنها قاومته وقام بالتحسيس على فرجها ومؤخرتها وتديبها ووضع قضيبه في فمها وأجبرها على لعقه حتى استمنى وبهذه الأثناء كان عمها الشاهد ناظم يبحث عنها في المجمع وأخبر شرطة المجمع حيث توجهوا إلى الحمامات وسمعوا صراخ المجني عليها ريم وتم إلقاء القبض على المتهم وجرت الملاحقة هذه الوقائع ثابتة ثبوتاً يقينياً من خلال :

أولاً : اعترافات المتهم الشرطة والتي قدمت النيابة البينة على أنها أخذت منه بطوعه واختياره بما يجعلها متوافقة وأحكام المادة (١٥٩) من قانون أصول المحاكمات الجزائية وتعتبر بينة من بينات الدعوى متى ما توافقت مع باقي الوقائع .

ثانياً : اعترافات المتهم لدى مدعي عام المفرق بما اقترفه من أفعال جنسية تجاه المجني عليها وهو اعتراف قضائي يؤخذ به كدليل من ضمن الأدلة طالما وأنه من الثابت أنه أدلى به بطوعه واختياره وبإرادة حرة واعية .

ثالثاً : شهادة المجني عليها التحقيقية والمأخوذة تحت القسم القانوني والتي تمت تلاوتها لدى المحكمة لعدم العثور عليها والتي توافقت مع اعترافات المتهم .

رابعاً : شهادة الشاهدة (والدة المجني عليها) وشهادة الشاهد

التحقيقتين والمأخوذتين لدى المدعي العام تحت القسم

القانوني .

خامساً : شهادة الطبيب الشرعي الدكتور (الذي أبرز من خلاله التقرير الطبي القضائي المنظم بحق المجني عليها والذي يشير إلى وجود احمرار وتوذم شديد في مدخل المهبل مع تسلخات على باطن الشفر الصغير ناتجة عن احتكاك جسم صلب راض بالمنطقة كالقضيب أو ما في حكمه) .

سادساً : الضبط المتعلق بضبط المتهم داخل حمامات المجمع وإخراج المجني عليها من تلك الحمامات .

سابعاً : ضبط تعرف المجني عليها على المتهم ، هذه البينة جاءت متوافقة ومتساندة ومنسجمة مع بعضها البعض .

ثامناً : من حيث التطبيقات القانونية :

فإن ما قارفه المتهم من أفعال تمثلت بإدخال المتهم للمجني عليها إلى داخل حمامات المجمع الشرقي في المفرق والتي تبلغ من العمر ثلاثة عشر عاماً ومن ثم إقدامه على تشليحها بنظونها ولم تكن المجني عليها ترتدي كلسون وقيامه بشلح ملابسه السفلية وإخراج قضيبه المنتصب وتهديدها بواسطة شفرة ووضع مخدات وجاكيتات على الأرض والتحسيس على فرج المجني عليها وصدورها وإجبارها على لعق قضيبه تدلل على اتجاه نية المتهم إلى اغتصاب المجني عليها وعدم تمكنه من إتمام فعلته بسبب حضور الشرطة وعمها بما يتفق وأحكام المادتين (٢/٢٩٢ و ٧٠) من قانون العقوبات .

كما أن أفعاله تشكل جنائية هناك العرض بما يتفق وأحكام المادة (٢/٢٩٦) من قانون العقوبات وباعتبارها استطلت إلى عورة المجني عليها وخذشت الحياء العرضي لها وتحت الإكراه والعنف الذي مارسه المتهم تجاهها .

وحيث إن هذه الأفعال انطبق عليها وصفان وهو ما يعبر عنه بالتعدد المعنوي الوارد بالمادة (٥٧) من قانون العقوبات فإن المتهم يلاحق بالوصف الأشد وهو جنائية الشروع بالاغتصاب بحدود المادتين (١/٢٩٢ و ٧٠) من قانون العقوبات وبدلالة المادة (١٠١) من قانون العقوبات باعتبار المتهم مكرراً بالمعنى القانوني لارتكاب جنائية السرقة المحكوم بها بالقضية رقم (٢٠٠٥/٧٨) فصل ٢٠٠٦/٤/٣٠ وارتكابه الجنائية واقعة الدعوى قبل انقضاء عشر سنوات مما يقتضي تشديد العقوبة .

وحيث إن محكمة الجنايات ذهبت على ذات النتيجة التي انتهت إليها محكمتنا فإن قرارها يكون قد صادف صحيح القانون وهذه الأسباب لا ترد عليه ويتعين ردها .

وعن كون الحكم الصادر مميزاً بحكم القانون فإنه وبالإضافة إلى ردنا على أسباب تمييز المميز نجد إن القرار الصادر جاء مستوفياً لكافة شروطه

القانونية واقعة وتسبباً وعقوبة ولا يشوبه أي عيب من العيوب التي تستدعي نقضه
الوارد ذكرها في المادة (٢٧٤) من قانون أصول المحاكمات الجزائية
مما يستدعي تأييده .

لذلك وبالبناء على ما تقدم نقرر رد التمييز وتأييد القرار المميز وإعادة
الأوراق إلى مصدرها .

قراراً صدر بتاريخ ٢٧ صفر سنة ١٤٣٥ هـ الموافق ٣٠/١٢/٢٠١٣ م

القاضي المترئس

عضو

عضو

عضو

عضو

رئيس الديوان

دقق / أش

lawpedia.jo